[337] في بيته فاكتريت بيتا بجانبه، ورصدت البيت حتى انصرف قيم الخان ففتحت القفل بمفتاحى فحين دخلت البيت وجدت كيسى بعينه فأخذته وخرجت وأقفلت الباب ونزلت في الحال إلى السفينة التى جئت فيها ودعوت الملاح وانحدرت إلى البصرة فما أقمت بواسط إلا ساعتين من النهار ورجعت إلى منزلي بمالى عينه. حدثنى عبد ا بن محمد البصري قال: حدثنى اكار بنهر سايس يقال له سارح قال: خرجت من نهر سايس إلى موضع من طرف يقال له كوخ راذويه فبلغني أن في طريقي رجلا يقطع الطريق وحده وحذرت منه، فلما خرجت من القرية رأيت رجلا تدل فراسته على شدته ونجدته وفي يده زقاية فجسرنى على الطريق فترفقنا فانتهينا إلى سقاية في البرية فخرج علينا اللص متحزما متسلحا فصاح بنا فطرح رفيقى كارة كانت على ظهره وأخذ عصاة وبادر اللص وضربه بها فعطل اللص الضربة واستلقاها على سيفه فقطع العصاة ثم ضرب بسيفه رجل الرجل فأقعده ثم وشحه بالسيف حتى قتله وحمل على ليقتلني فقلت له ما حاربتك ولا أمتنع من أخذك ثيابي فلاى شئ تقتلني فقال استكتف فكتفنى بتكتى ثم حمل الثياب وانصرف وبقيت متحيرا مشفيا على التلف بالعطش والشمس والوحوش فلما زلت أتمطى في التكة إلى أن قطعتها فقمت أمشى إلى أن جنبني الليل فرأيت في الصحراء على بعد ضوء نار خفيا فقصدته فمشيت إلى نصف الليل فوجدته يخرج من قبة في الصحراء فقربت منها وأطلعت فإذا هو اللص جالس في القبة يشرب نبيذا ومعه امرأته، فلما أبصرني صاح وتناول السيف وخرج إلى فما زلت أنا شده وأحلف له أننى ما علمت أنه هو ولا قصدته وإنما رأيت النار فقصدتها. فلم يعبأ بقولى وحلفته المرأة أن لا يقتلنى بحضرتها فجذبني إلى نهر جار بقرب من القبة، وطرحني على شاطئه تحته وجرد سيفه ليذبحني فسمع صوت أسد قريبا فارتعدت يده وسكن، وأخذ يسكنى فآنست بالسبع استيحاشا منه، وزدت في الصياح فما شعرت إلا والسبع قد تناوله من